



**DOI:**

[10.3927/52132693](https://doi.org/10.3927/52132693)

**Document Version**

Other version

[Link to publication record in Manchester Research Explorer](#)

**Citation for published version (APA):**

Pormann, P., Karimullah, K., Carpentieri, N., Mimura, T., Selove, E., Das, A., Obaid, H., Van Dalen, E., & Masry, S. (2017). . University of Manchester. <https://doi.org/10.3927/52132693>

**Citing this paper**

Please note that where the full-text provided on Manchester Research Explorer is the Author Accepted Manuscript or Proof version this may differ from the final Published version. If citing, it is advised that you check and use the publisher's definitive version.

**General rights**

Copyright and moral rights for the publications made accessible in the Research Explorer are retained by the authors and/or other copyright owners and it is a condition of accessing publications that users recognise and abide by the legal requirements associated with these rights.

**Takedown policy**

If you believe that this document breaches copyright please refer to the University of Manchester's Takedown Procedures [<http://man.ac.uk/04Y6Bo>] or contact [uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk](mailto:uml.scholarlycommunications@manchester.ac.uk) providing relevant details, so we can investigate your claim.



## المقالة الثانية

1

قال أبقراط : إذا كان النوم في مرض من الأمراض يحدث وجعاً فذلك من علامات الموت، وأما إذا كان النوم ينتفع فليس ذلك من علامات الموت. التفسير: أراد بقوله وجعاً أي ضرراً لأنه في مقابلة [S4 10b] النفع، دليله أن الطبيعة أقوى ما يكون على دفع المرض ومقاومته في حال النوم لاجتماع الحار الغريزي في الباطن واشتغاله بهضم الفضول وإنضاج المواد فحيث غلب المرض على الطبيعة في أقوى حالاتها دل على شر وأما إذا نفع النوم لم يكن ذكر من علامات الموت لأنه يدل على قوة الطبيعة على مقاومة ما حال اجتماع الحرارة الغريزية في الباطن. [V4 114a]

.2

قال أبقراط: متى سكن النوم اختلاط الذهن فتلك علامة صالحة.

التفسير: قد مر أن النوم كلما نفع دل على خير.

.3

قال أبقراط: النوم والأرق إذا جاوز كل واحد منهما المقدار أو<sup>1</sup> القصد فتلك علامة رديئة

التفسير: المراد بالأرق اليقظة وكل واحد من النوم واليقظة إذا جاوز عن مقدار الاعتدال وهو الذي أراد بالقصد لأن الطبيعة تقصد في كل واحد منهما إلى المقدار المعتدل كان رديئاً لأن النوم المفرط يكون من رطوبة مفرطة فإن كان معها برد حدث سبات وإن كان معها حرارة حصل ليثرغس واليقظة المفرطة من ييس مفرط فإن كان معه برد حدث جمود وإن كان معه حرارة حدث اختلاط.

.4

قال أبقراط: لا الشبع ولا الجوع ولا غيره من جميع الأشياء بمحمود إذا كان مجاوزاً لمقدار الطبيعة.

التفسير: قد مضى فيما تقدم أن كل كثير عدو للطبيعة وأن كل حال طبيعته تغيرت تدل على تغير المزاج عن حالتها الطبيعية فلم يكن محموداً ولأن الشبع المفرط إما لعدم الإحساس بالحاجة أو لامتلاء البدن أو لوجود مرار لذاعة أو لقلّة التحلل، والجوع المفرط يكون إما من برد المعدة أو لكثرة السوداء المنبه على الشهوة فيها أو لدقة الأخلاط وتخلخل البدن أو لنقصان قد تقدم من البدن وكل هذه الأمور ليس محمود.

.5

قال أبقراط: الإعياء الذي لا يعرف [S4 11a] له سبب ينذر بمرض.

التفسير: الإعياء بلادة تلحق القوة المحركة عن دفع الثقل وحط الخفيف وسببه إما ضعف القوة أو ثقلها بسبب خلط ينصب إلى آلات الحركة وهي العضلات، والرياضة [V4 114b] توجب ذلك بما توجه من اندفاع الخلط إلى خارج فمتى لم يكن بسبب الرياضة وهو الذي قال أبقراط لا يعرف له سبب يكون من امتلاء مفرط اندفعت المادة بنفسها من غير تحريك إلى العضلات وذلك يدل على المرض.

.6

---

1. S4. و V4: [ أو ]

قال أبقراط: من يوجعه شيء من بدنه ولا يحس بوجعه في أكثر حالاته فعقله مختلط.

التفسير: الأرواح النفسانية تتغلظ وتتكدر في المايخوليا بسبب كثرة الأبخرة الدخانية السوداوية فتمتنع من النفوذ في الأعضاء أو إن نفذت لغلظها لا يحس فيعرض لهم أن لا<sup>2</sup> يحسوا بأوجاع كثيرة كما حكى روفس أنه كوى بعض المجانين في ساعده ولم يحس به وكان ينخر ويرض من بدنه ولا يحس.

.7

قال أبقراط : الأبدان التي تهزل في زمان طويل فينبغي أن تكون عاداتها بالتغذية إلى الخصب بتمهل والأبدان التي ضمرت في زمان يسير ففي زمان يسير.

التفسير: الهزال إذا كان بالتدريج يكون ما نقص من البدن إنما يكون قد نقص عن الأعضاء الأصلية والقوى قد ضعفت فلا يمكن أن يتأتي بدلها إلا بتدريج ويحتاج إلى زمان طويل كالحال فيمن ذبل بدنه بسبب حمى الدق وأما إذا ذبل بدنه دفعة يكون ما نقص إنما نقص من الأخلاط والمواد والأعضاء الغير الأصلية والقوى بعد يكون قوية فيمكن إعادتها إلى الخصب بالتوسع في الغذاء كالحال فيمن هزل بسبب الهیضة أو الاستفراغ.

.8

قال أبقراط: الناقه من المرض إذا كان ينال من الغذاء وليس يقوى بدنه دل ذلك على أنه يحتمل على بدنه من الغذاء أكثر مما يحتمل [S4 11b] فإن كان ذلك وهو لا ينال منه دل على أن بدنه يحتاج [V4 115a] إلى استفراغ.

التفسير: ينال من الغذاء معناه أنه يرد على بدنه غذاء وإذا ورد على البدن منه كثير وقواه ضعيفة لم ينهضم هضما تاما ولا يصير دما محمودا بل يندفع بطريق الفضل ولم يتقو البدن منه وأما إذا أكل قليلا ولم يتزايد القوة دل على بقية مادة البدن يستحيل الغذاء إلى جوهرها ولا يزيد في جوهر البدن.

.9

قال أبقراط: كل بدن يريد تنقيته فينبغي أن تجعل ما تريد إخراجة يجري فيه بسهولة.

التفسير: معناه أن ما تريد إخراجة من البدن من المواد ينبغي جعله أولا بحيث يسهل إخراجة ويستعد لذلك بسهولة أي يقدم النضج والمحلل والمفتح والملطف بالأدوية والأغذية الملطفة المنضجة والحمام حتى إذا استعمل المسهل أو المقيء سهل خروج الخلط ولم يكره ولم يشوش.

.10

قال أبقراط: البدن الذي ليس بالنقي كلما غذوته زدته شرا

التفسير: أي من كان في معدته أخلاط رديئة يزيد الغذاء شراً لأن الغذاء يفسد في معدته وإن جيدا أيضا وإذا زاد الخلط الفاسد ازداد الشر لأنه يزيد مادة المرض.

.11



قال أبقراط: من اشتكى الحلق أو خرجت من البدن منه بثور أو خراجات فينبغي أن تنظر وتفقد ما يبرز من البدن فإنه إن كان الغالب عليه المرار فالبدن معه عليل وإن كان ما يبرز من البدن مثل ما يبرز من البدن الصحيح فكن على ثقة من التقدم [V4 116a] على أن تغذو البدن. التفسير: إذا حدث شكاية من الحلق بخراج حدث بثور وخراج في سائر البدن لم يلزم من ذلك إن يكون البدن ممتلئاً من الأخلاط بل ربما كان في المعدة مادة يسيرة فقط دفعتها الطبيعة إما من الدماغ إلى البدن إلى خارجه حتى حدث بثور وخراجات وربما كان من امتلاء البدن فلذلك [S4 12b] قال الإمام تفقد ما يبرز من البدن أي تنظر في البول والبراز فإن دل ذلك على الامتلاء استفرد ومنع الغذاء الصحي وإلا دبر بحسن التدبير بالأغذية فقط.

.17

قال أبقراط: متى كان بإنسان جوع فلا ينبغي أن يتعب. التفسير: عنى بالجوع حال خلو البدن والحاجة إلى الغذاء ولا شك أن التعب وهو الرياضة المفرطة تضر في تلك الحالة بما تحلل من البدن وتزيد في الحاجة إلى الغذاء.

.18

قال أبقراط: متى ورد على البدن غذاء خارج عن الطبيعة كثير فذلك يحدث مرضاً ويدل على ذلك برؤه. التفسير: «غذاء خارج عن الطبيعة كثيراً» هو ما يكون من الكثرة بمقدار ما لا تحتمله الطبيعة ولا شك أن الغذاء إذا بلغ في الكثرة إلى حيث لا تقوى الطبيعة عليها لم يحسن هضمها وتولد منها مواد فضلية زائدة موجبة للمرض ويدل على ذلك أي برؤه عُقِيب الاستفراغ يدل على أن المرض أوجبته ذلك الامتلاء.

.19

قال أبقراط: ما كان من الأشياء يغذوا سريعاً دفعة فخروجه أيضاً يكون سريعاً. التفسير: الغذاء إذا كان لطيف الجوهر سريع الاستحالة إلى جوهر العضو تتميز الأنفال عنه أيضاً بسرعة ودفعتها الطبيعة بسرعة فقلوه «فخروجه» أي خروج أفعالها يكون.

.20

قال أبقراط: إنَّ التقدّم بالقضية [V4 116b] في الأمراض الحادة بالموت كانت أو بالبرء ليس يكون على غاية الثقة. التفسير: المواد في الأمراض الحادة تكون متحركة على الأمر الأكثر وسريع الاستحالة إلى الفساد والنضج فالعلامات الدالة على السلامة والتلف لا يكون موثوقاً بها لسرعة التغير عن الحكم المتقدم إلى غيره.

.21

قال أبقراط: من كان بطنه في شبابه ليناً فإنه إذا شاخ يبس بطنه ومن كان في شبابه يابس البطن فإنه إذا شاخ لان بطنه. التفسير: لين بطن الشباب بحسب السن لا بحسب التدبير إنما يكون على الأكثر لسرعة انحداد الطعام من المعدة إلى الأمعاء قبل أن يجذب الكبد

المقدار [S4 13a] الواجب إما لوجود مِرَارٍ لذاعة توجب اندفاعه أو بسبب<sup>3</sup> ضعف القوة الماسكة لوجود حرّ المعدة في الشباب فإذا شاخ قل المرار وقل حرّ المعدة وتقوى الماسكة فيمكث الطعام في المعدة إلى أن يمص الكبد جميع الكيلوس ويجف البراز. وأما ييس بطن الشباب في الأمر الأكثر يكون إما لحرارة آلات الغذاء فننشف رطوبة الثفل وتجففها وعند الشيخوخة تقل الحرارة والتنشيف ولين البطن أو لأن المعدة تشتهي من الطعام أقل مما يحتاج إليه لوجود المرار فيها فتمتصّ جميع الرطوبات إلى الكبد ويجفّ الثفل وعند الشيخوخة تبرد المعدة ويشتهي الطعام أكثر مما يجذبه الكبد وتبقى في الثفل رطوبات ويلين الثفل.

.22

قال أبقرط: شرب الشراب يشفي الجوع.

التفسير: عنى بالشراب الخمر وبالجوع الشهوة الكلبية وهي تحدث إما لبرد فم المعدة وييسها أو من كيموسات حامضة بلغمية أو سوداوية والخمر نافع لجميع ذلك لأنه يستخّن فم المعدة ويلطف الكيموسات الغليظة ويحللها.

.23

قال أبقرط: ما كان من الأمراض [V4 117a] يحدث عن الامتلاء فشفاهه يكون بالاستفراغ وما كان منها يحدث عن الاستفراغ فشفاهه يكون بالامتلاء وشفاء سائر الأمراض يكون بالمضادة.

التفسير: حمل جالينوس الامتلاء والاستفراغ على التقدم بالحفظ حتى يصير معناه أن المرض الذي يريد أن يحدثه الامتلاء فالاستفراغ يرفعه وبالضد ويجوز أن يحمل على أن المرض الحادث من الاستفراغ علاجه بالامتلاء والحادث من الامتلاء علاجه بالاستفراغ وكذلك قول «سائر الأمراض يعالج بالضد» لأن الضد يقلعه الضد ويقهره وما يقال بأن الامتلاء قد يعالج بالإمساك دون الاستفراغ والحمى تعالج بالمسخرات يبطل قول أبقرط أن كل مرض يعالج بالضد لأن الإمساك يوجب تحلل البدن من غير تبدل [S4 13b] فيكون ذلك أيضا استفراغا والحمى إذا استعمل المسخن فيه فيكون اما لتلطيف الغليظ أو لتقطيع المادة أو لتفتيح السدد وكل ذلك علاج بالمضادة<sup>4</sup>.

24

قال أبقرط: إنّ البحران يأتي في الأمراض الحادة في أربعة عشر يوماً.

التفسير: هذا البحران تغير يحصل من مقاومة #الطبيعة والمرض<sup>5</sup> ينفصل فيه حال المريض إما إلى السلامة أو إلى التلف والأمراض الحادة فالمراد بها ما يكون حادا ولكن لا في الغاية القصوى وبحران مثل مدة الأمراض لا يتجاوز الرابع عشر.

.25

3. V4. يجب: S4 ] بسبب

4. V4. بالضد: S4 ] بالمضادة

5. V4. المرض والطبيعة: S4 ] الطبيعة والمرض

قال أبقراط: الرابع مندر بالسابع وأول الأسبوع الثاني اليوم الثامن والمنذر باليوم الرابع عشر الحادي عشر لأنه اليوم الرابع من الأسبوع الثاني واليوم السابع عشر أيضاً يوم إنذار لأنه اليوم الرابع من الرابع عشر واليوم السابع من الحادي عشر.

التفسير: البحران تجري [V4 117b] على الأسابيع وانذاراتها على أنصاف الأسابيع وهي الأربيع فالأربيع منذرة بالأسابيع ويوم الإنذار يوم يظهر فيه علامة تدل على بحران يأتي فيها بعد لكن أسبوع البحران ليس أسبوعاً تاماً بل هو ستة أيام وثلاثاً يوم ونصف عن يوم أي ستة أيام وسبعة عشر ساعة ونصف ويكون البحران الأول في اليوم السابع في الساعة السابعة عشر ونصف ويبقى ستة ساعات ونصف من هذا اليوم محسوباً من الأسبوع الثاني وهو أقل من نصف اليوم فلذلك لم يحسب الأسبوع الثاني من اليوم السابع بل من اليوم الثامن ولم يكن الأسبوع الثاني متصلاً بالأسبوع الأول بل منفصلاً عنه والأسبوع الثاني يتم بثلاثة عشر يوم وإحدى عشر ساعة ويكون آخر الأسبوع الثاني في اليوم الرابع عشر في الساعة الحادي عشر منه ويبقى ثلاثة عشر ساعة من هذا اليوم من حساب الأسبوع الثالث فلذلك يحسبون الأسبوع الثالث من اليوم الرابع عشر لأن المتبقي من [S4 14a] هذا اليوم أكثر من نصفه فيكون داخلياً في الأسبوع الثالث فلاجرم كان الأسبوع الثالث متصلاً بالأسبوع الثاني وأما ثلاثة أسابيع فهو عشرون يوماً وأربع ساعات ونصف فما بقي من الأسبوع الثالث في اليوم الحادي والعشرين شيء قليل كان الأولى إن يحسب البحران الثالث في اليوم العشرين والبيان في ذلك هو بالتجربة لأن المرضى الذين جرت أدوار بحارنهم على المجرى الطبيعي يأتي بحرانهم الثالث في العشرين والأربعين والستين والثمانين والمائة.

.26

قال أبقراط: إن الربع الصيفية في أكثر الأمر تكون قصيرة والخريفية تكون طويلة لا سيما متى اتّصلت بالشتاء.

التفسير: الصيف يذيب الأخلاط [V4 118a] ويخلخل المسام فإن كانت القوة قوية وجدت في الهواء معيناً على الدفع فانضجت مادة المرض ودفعتها بسرعة وإن كانت ضعيفة زادها الهواء ضعفاً بالإرخاء فسقطت ومات صاحبها وكانت الأمراض الصيفية كلها قصيرة إلا أنه بيّن في الربع بطريق المثال لأنه طويل المدة فيقاس على غيره.

.27

قال أبقراط: لأن تكون الحمى بعد التشنج خير من أن يكون التشنج بعد الحمى.

التفسير: إذا كانت الحمى بعد التشنج الإمتلاني أعان على إذابة المادة وترقيقها وتحليلها وكان ذلك سبباً لشفاء التشنج والتشنج الحادث بعد الحمى هو التشنج الحادث من ييس الإعصاب وجفاف العضلات ويعسر علاجه فكان الأول أولى من الثاني.

.28

قال أبقراط: لا ينبغي أن تغتر بخفة جدها المريض بخلاف القياس ولا أن تهولك أمور صعبة تحدث على مجرى القياس فإن أكثر ما يعرض من ذلك ليس بثابت ولا يكاد يلبث ولا يطول مدته.

التفسير: الخفة الذي يجده المريض بخلاف القياس وهو سكون المرض من غير تقدم [S4 14b] البحران وعلامات<sup>7</sup> النضج ولا شك أن ذلك لا يوثق به فلا يجوز للطبيب أن يغير بذلك وأراد بالأمر الصعبة التي على مجرى القياس الاضطراب والتشويش الذي يوجد عند البحران بعد علامات النضج فقال لا يهولنك ذلك أي لا يخوفك ذلك لتعقبه السلامة على الأمر الأكثر.

.29

قال أبقراط: من كانت به حمى ليست بالضعيفة جداً فإن يبقى بدنه على حاله لا ينتقص منه شيئاً أو يذوب أكثر مما ينبغي فإنه رديء لأن الأول منذر بطول من المرض والثاني [V4 118b] يدل على ضعف من<sup>8</sup> القوة.

التفسير: الحمى إذا كانت قوية أوجب تحللاً كثيراً فمتى لم يتحلل دل إما على كثافة الجلد أو على غلظ الكيموسات أو على الامتلاء المفرط وكل ذلك يدل على طول المرض واما إذا هزل البدن أكثر مما تقتضيه الحمى وحرّ الهوى ورقة الأخلاط وتخلخل البدن يكون ذلك من ضعف القوة حيث لم يقاوم التحلل بالمنع والبدل.

.30

قال أبقراط: ما دام المرض في ابتدائه فإن رأيت أن تحرك شيئاً فحركه فإذا صار المرض إلى منتهاه فينبغي أن يستقرّ المريض ويسكن. التفسير: إذا استفرغ المادة في أول المرض خفت المادة على الطبيعة وسهل عليها الإنضاج والدفع والمقاومة وعند المنتهى يتوقع البحران وقد بينا أن في مراسم البحران لم يجز التحريك بل يجب السكون.

.31

قال أبقراط: إن جميع الأشياء في أول المرض وفي آخره أضعف وفي منتهاه أقوى. التفسير: عنى بالأشياء أعراض المرض والعلامات الدالة على نوع المرض وكل ذلك قوي في المنتهى لأن صورة المرض تكمل في المنتهى وتكون ناقصة في الابتداء وقد انتقصت في الانحطاط.

.32

قال أبقراط: إذا كان الناقه يحظى من الطعام ولا يتزيد بدنه شيء فذلك رديء. التفسير: قوله يخظى أي يتناول من الغذاء وقد عرفت في فصل آخر أن ذلك يدل على شر وعلى عدم كمال النقاء.

.33

قال أبقراط: إن في أكثر الحالات جميع من [S4 15a] حاله رديئة ويحظى من الطعام في أول الأمر ولا يتزيد بدنه شيئاً فإنه يؤول أمره بآخره إلى أن لا يحظى من الطعام فأما من يمتنع عليه في أول أمره النيل من الطعام امتناعاً شديداً ثم يحظى منه بآخره فحاله أجود. التفسير: لأن من أكل الطعام ولا يتزيد [V4 119a] بدنه يدل على أن الطعام يستحيل فضلاً وكيموساً رديئاً ويتولد من ذلك فضلات كثيرة إذا

7. V4. ولا علامات: S4: [ وعلامات

8. S4: om. V4. ] من



اجتمعت وامتلاءً البدن منها بطلت الشهوة وأما إذا لم يشته الطعام ولا يتناوله أقبلت الطبيعة على نضج الفضول ودفع المادة حتى تدفعها أو تحللها وتعود الشهوة والمراد بقوله «من حاله رديئة» هو من في بدنه فضول زائدة أو بدنه غير نقي بالجمللة.

.34

قال أبقراط: صحّة البدن في كلّ مرض علامة جيّدة وكذلك الهشاشة للطعام وضدّ ذلك علامة رديئة. التفسير: صحة الدهن في كل مرض علامة جيدة تدل على سلامة القوة النفسانية والهشاشة للطعام تدل على سلامة القوة الطبيعية ومن سلامة القوتين المذكورتين يعرف سلامة محليهما أعني الكبد والدماغ وسلامة هاتين القوتين وسلامة الأعضاء الرئيسة أو بعضها علامة جيّدة وأفتنهما علامة رديئة

.35

قال أبقراط: إذا كان المرض ملائماً لطبيعة المريض وسنّه وسحنته والوقت الحاضر من أوقات السنة فخطره أقلّ من خطر المرض إذا كان ليس بملائم لواحده من هذه الخصال.

التفسير: المراد من طبيعة المريض مزاجه الأصلي وكل ما كان المرض مضاداً للمزاج الأصلي والعارضى بسبب السن والبلد والفصل دل على عظم سببه لأن هذه الأشياء كلها مقاومة له فحيث غلب الكل وحدث مع كثرة وجود ما ينافيه<sup>9</sup> دل على عظمه فيكون قاتلاً على الأمر الأكثر والتجربة تصححه فإن المبرسم إذا كان أنثى وفي سن الشيخوخة وفي البلد البارد وفي الشتاء قل ما يسلم ولو كان [S4 15b] رجلاً شاباً في الصيف في البلد الحار حار المزاج في طبيعته يسلم على الأمر الأكثر والمفلوج حاله على ضد ذلك.

.36

قال أبقراط: [V4 119b] إنّ الأجود في كلّ مرض أن يكون ما يلي السرة والثنية له ثخن ومتمى كان رقيقاً جداً منهوكةً فذلك رديء وإذا كان أيضاً كذلك فالإسهال معه خطر.

التفسير: قوله «ما يلي السرة» أي ما يليها من فوق والمراد بالثنية على ما يلي السرة إلى الفرج وثخن السرة وحواليها من الطرفين<sup>10</sup> يدل على سمن آلات الجوف وقوتها وذلك يعين على الأفعال الطبيعية وجودة الهضم ورقنتها وهزلها يدل على ضعف الأمعاء وآلات الجوف ولذلك كان الإسهال معه خطراً لأنه يسحق الأمعاء فراد في شيء لضعفها.

.37

قال أبقراط: من كان بدنه صحيحاً فأسهل أو قوّياً بدواء أسرع إليه الغشي وكذلك من كان يفتدي بغذاء رديء.

التفسير: أراد بالصحيح نقي البدن عن الفضول ومثل هذا الإنسان إذا شرب دواءً لم يستفرغ بدنه إلا ما يحتاج إليه والطبيعة تضنّ بذلك فيعسر خروجه ويشوش ثم إذا خرج ضعفت القوى وتكاد تنحل القوى وتبادر إليه الغشى وقوله وكذلك «من كان يفتدي بغذاء رديء» تبادر إليه الغشى أيضاً لأن من يفتدي بغذاء رديء لا يستحيل غذاءه وبقي الأعضاء محتاجة إلى الغذاء وتضعف القوى بذلك وما يتولد إنما يتولد أخلاط فضلية تضغط

9. S4, V4. بيتاً فيه: conieci [ ينافيه ]

10. S4 طرفين: V4 [ الطرفين ]

القوى وتثقلها وتضعفها ويفضي أمره بآخره إلى سقوط القوى وتبادر الغشي.

.38

قال أبقراط: من كان بدنه صحيحاً فاستعمال الدواء فيه يعسر.

التفسير: قد مر أن ذلك العسر إنما هو لضعف الطبيعة بالخلط المحمود ومنازعتها لقوة الدواء حيث لم يجد المادة الفضلية.

.39

قال أبقراط: ما كان من الطعام والشراب أحسن قليلاً إلا أنه ألدّ فينبغي أن يختار على ما [V4 120a] هو [S4 16a] أفضل وإن كان أكره.

التفسير: الطعام إذا كان لذيذاً أقيلت الطبيعة بقواها عليه وتحسن هضمه ويصلح رداءته بجودة الهضم وتمتاز الطبيعة منه أكثر ويقوى به البدن أزيد.

.40

قال أبقراط: الكهول في أكثر الأمر يمرضون أقلّ ممّا يمرض الشبان إلا أن ما يعرض لهم من الأمراض المزمنة على أكثر الأمر يموتون وهي بهم.

التفسير: أخلاط الكهول ساكنة هادئة سوداوية بحسب السن عسرة التعفن وفي الشبان هائجة صفراوية قابلة للتعفن سريعاً فلذلك كان الشبان أسرع مبادرة إلى المرض وأما إذا حدث بالكهول مرض مزمن احتاج إلى انضاج كثير لأن مادة المرض المزمن غليظة ومادة السن أيضاً كذلك فاحتاجت إلى نضج كثير والحار الغريزي فيهم قليل فلذلك يعسر زوال الأمراض المزمنة عن الكهول.

.41

قال أبقراط: إن ما يعرض من البحوحة والنزل للشيخ الفاني ليس يكاد ينضج.

التفسير: عنى بالبحوحة التساعل والتنحنح وبالنزلة ما ينحدر من الرأس إلى الرئة والصدر والشيخ إذا كان فانياً أي ممعناً<sup>11</sup> في السن ضعفت حرارته الغريزية وكثرت رطوبات الغريبة المولدة لهذين المرضين فيبعد نضجها فكيف وكلما أمعنوا في السن زادت رطوباتهم الغريبة وقل حارهم الغريزي وهذا مطرد في سائر الأمراض المزمنة البلغمية فذكر هذين المرضين للمثال.

.42

قال أبقراط: من يصيبه مراراً كثيرة غشي شديد من غير سبب ظاهر فهو يموت فجأة.

التفسير: الغشي حدوثه من غير سبب ظاهر لكثرة المقام في الشمس أو جوع أو مرار في المعدة أو طول المكث في الحمام كان بسبب سدة ناقصة في الشريان الوريدي الذي [V4 120b] ينفذ فيه الهواء من الرئة إلى القلب أو في الأبهر وهي الشريان الكبير الذي يسلك فيه الروح من القلب إلى البدن [S4 16b] وإذا تكرر دل على أنه استكمل هذه السدة حتى يمنع الإستنشاق أصلاً ويموت صاحبها فجاءة.

.43

قال أبقراط: السكته إن كانت قوية لم يمكن أن يبرأ صاحبها منها وإن كانت ضعيفة لم يسهل أن يبرأ.

التفسير: السكته لما كانت حدوثها من ورم في الدماغ أو سدة في بطونه يعدم معها الحس والحركة إلا حركة الحجاب للتنفس وذلك أيضاً يعسر فإذا

11. S4, V4. ممنعاً ] conieci [ ممعناً

قويت امتنع حركة آلات النفس أيضاً فوقع الموت ضرورة والضعيفة لا يسهل برؤها لأن الدماغ يغتذي بغذاء بارد رطب والسكنة أيضاً تحدث من مادة باردة رطبة مما يرد على الدماغ من الغذاء تحيله إلى مادة المرض وتعسر للعلاج.

.44

قال أبقراط: الذين يختنقون ويصيرون إلى حدّ الغشي ولم يبلغوا إلى حدّ الموت فليس يفوق منهم من يظهر في فيه زبد.

التفسير: معنى هذا الفصل أن المخنوق إذا أزيد لم يعيش وإن لم يزيد أمكن أن يعيش ودليله أن الزبد هو اشتباك أجزاء رحيمة مع أجزاء رطبة، تختلط الرطوبات بالأجزاء الرحيمة ويصير عبياً وسببه إما تموج الهواء أو تموج الماء أو كلاهما<sup>12</sup> والذي يظهر في فم المخنوق سببه اجتماع الأبخرة الدخانية التي كانت تندفع مع الهواء من القلب والرئة واحتياستها مع الهواء الذي يخرج بالإنقباض فإذا احتبست وترددت واندفعت ما كان أقرب عهدا بالرئة مع الرطوبة إلى خارج ومنّ حاله ذلك فقد اختنقت حرارته الغريزية تحت هذه الأبخرة المحتبسة فيكون بصدد الموت، والمصروع [V4 121a] يسلم فيه الزبد لأنه يحدث من حركة الهواء المخالط للزبد الرطوبة فقط من غير اجتماع شيء في القلب.

.45

قال أبقراط: من كان بدنه غليظاً جداً فالموت إليه أسرع منه إلى الضيف.

التفسير: عنى بالغليظ السمين والموت الطبيعي إليه أسرع لأن حرارته الغريزية تكون ضعيفة بسبب ضيق العروق لكثرة اللحم والشحم فتكون القوى منضغطة والحركات التي [S4 17a] تتروح بها القوى ويجف غير مواتية فتضعف القوى ويختنق الحار الغريزي وينطفئ من أدنى فضلة تثقلها وتخنقها.

.46

قال أبقراط: صاحب الصرع إذا كان حدثاً فبرؤه يكون خاصّة بانتقاله في السنّ والبلد والتدبير.

التفسير: أراد بذلك الصرع البلغمي وهو إذا حدث بالصبي يرجى زواله إذا صار شاباً بسخونة<sup>13</sup> مزاجه حينئذ<sup>14</sup> وكذلك إذا انتقل إلى بلد أسخن أو إلى تدبير مسخن ويسهل زوال الصرع عن الصبي لأن المادة التي يكون سبباً للسدة الناقصة في الصرع تكون رقيقة سريعة<sup>15</sup> القبول للتحلل والنضج.

.47

قال أبقراط: إذا كان بإنسان وجعان معاً وليسا هما في موضع واحد فإن أقواهما يخفي الآخر.

التفسير: إذا تأثر الحاسّ عن أقوى المؤثرين لا يظهر أثر الضعيف وهذا مطّرد في جميع الكيفيات كالأضواء والأصوات والطعوم والروائح وكذلك اللذات

12. V4, S4. كليهما ] correxi: كلاهما

13. V4, S4. بالسخونة ] correxi: بسخونة

14. S4. ح: V4 ] حينئذ

15. S4. سريع ] V4: سريعة

والآلام النفسانية.

قال أبقراط: في وقت تولّد المدّة يعرض الوجع والحُمى أكثر ممّا يعرضان بعد تولّدها.

التفسير: العضو والدم يعرض لهما عند تولد المدة حالة شبيهة بالغليان فيجعل الألم وتولد الحمى أشد لحرارة الغليان [V4 121b].

.48

قال أبقراط: كلّ حركة يتحرّكها البدن فإراحته منها حين يبتدئ به الإعياء يمنع من أن يحدث به الإعياء.

التفسير: الرياضة إذا كانت معتدلة المقدار أبعثت الحرارة الغريزية وقوة الطبيعة وإذا أفرطت وجبت الإعياء بما يجذب من المواد إلى العضلات وربما

تحلل من الحرارة بإفراط وإلى بلوغها إلى حد التعب فهي نافعة وإذا بلغت إلى مقدار متجاوز عن الاعتدال توجب التعب فإذا قطعت في هذه الحالة

امتنع الإعياء لامتناع السبب.

.49

قال أبقراط: من اعتاد تعباً ما فهو وإن كان ضعيف البدن أو شيخاً فهو أحمل لذلك التعب الذي اعتاده ممن لم يعتدّه [S4 17b] وإن كان قوياً

شاباً.

التفسير: هذا لأن العضو الذي يتراض يصير أقوى وأصلب من الذي لم يعتده فيكون أحمل للتعب.

.50

قال أبقراط: ما قد اعتاده الإنسان منذ زمان طويل وإذا كان أضر ممّا لم يعتد فأذاه له أقلّ فينبغي أن ينتقل الإنسان إلى ما لم يعتدّه.

التفسير: كل ما اعتاده الإنسان فتأذيه منه أقل. مثلاً إذا أكل طعاماً رديئاً وتولد منه كيموس رديء تغير مزاج البدن على طول الزمان إلى كفيته وإن لم

يتغذ البدن به فحيث صار مزاج الأعضاء شبيهة بذلك الغذاء الرديء تغذت به لأن الغذاء يجب أن يكون شبيهها بالمغتذي وكذلك حال هواء رديء

مع الروح وعلى هذا فقس سائر الكيفيات النفسانية إذا صارت عادة وأمر بالانتقال من تدبير إلى تدبير آخر لأن البدن لو استمر على تدبير واحد أضر

من غيره إضراراً شديداً عند الإضطرار إلى غيره بخلاف ما إذا تحمل [V4 122a] عادات مختلفة ويمكن أن يكون المراد بذلك الانتقال من العادة

الرديئة إلى غيره.

.51

قال أبقراط: استعمال الكثير بغمّة ممّا يملأ البدن أو يستفرغه أو يسخنه أو يبرده أو يحركه بنوع آخر من الحركة أي نوع كان فهو خطر فكل ما كان

كثيراً كان مقاوماً للطبيعة [E5 143b] فأما ما يكون قليلاً قليلاً فمأمون متى أردت انتقالاً من شيء إلى غيره ومتى أردت غير ذلك.

التفسير: قوام الطبيعة بالاعتدال فكل ما جاوزه فهو مغير لها والمغير للطبيعة مقاوم لها وكل ما قاوم الطبيعة كان خطراً أو أما إذا كان قليلاً لا يتأثر عنه

في الأول لقلته وإذا كثر فقد صار عادة فلم يتأثر عنه أيضاً وكأنه لما ذكر في الفصل المتقدم أنه ينبغي أن ينتقل مما اعتاد إلى غيره بين في هذا

الفصل ان ذلك لا يجوز أن يكون دفعة بل بالتدريج.

.52

قال أبقراط: إن أنت فعلت جميع ما ينبغي [S4 18a] أن يفعل على ما ينبغي ولم يكن ما ينبغي أن يكون عليه فلا تنتقل إلى غير ما أنت عليه ما دام ما رأيته منذ أول الأمر ثابتاً.

التفسير: المراد بهذا الفصل أنه إذا عرف الطبيب بالدلائل والعلامات صواب نوع من التدبير واستعمله ولم يظهر له أثر في البرء بل بقي المرض على حاله، لم يجوز له الانتقال إلى نوع آخر لأنه ربما تأخر البرء لغلظ المادة ولزوجتها حتى تعسر نضجها وتحللها. ولم يُرد به دواء واحد لأنه يجوز الانتقال منه إلى دواء آخر من نوعه لأن الدواء الواحد إذا ألفت الطبيعة بها لم تتأثر عنه أصلاً.

.53

قال أبقراط: من كان بطنه ليناً فإنه ما دام شاباً فهو أحسن حالاً ممن كان بطنه يابساً ثم تَوَلَّ حاله عند الشيخوخة إلى أن يصير أردأ وذلك أن [V4 122b] بطنه يجفّ إذا شاخ على الأمر الأكثر.

التفسير: قد مرّ في فصل آخر أن الشاب اليابس البطن يلين بطنه في الشيخوخة ولين البطن<sup>16</sup> يجفّ بطنه في الشيخوخة والثاني يكون حاله في سن الشباب أجود لأنه يستفرغ فضلاته ويتنقى بدنه في سن الشباب وتجتمع الفضلات ليبس البطن في الشيخوخة فيكون بصدد الأمراض وحال من يبس بطنه في الشباب ويلين في الشيخوخة يكون على العكس من ذلك أي يكون حاله في الشيخوخة أجود.

.54

قال أبقراط: عظم البدن في الشبيبة لا يكره بل يستحبّ إلا أنه عند الشيخوخة يثقل ويعسر احتمالته ويكون أردأ من البدن الذي هو أنقص منه قليلاً. التفسير: أراد بعظم البدن طول القامة وذلك يضر في الشيخوخة لأنه ينحني ويمكن أن المراد به السمين وهو الزائد في العرض والعمق أو العظيم بالحقيقة وهو الزائد في الأقطار الثلاثة لأن مثل هذا الإنسان يحتاج إلى غذاء كثير لا تقصر عن هضمه طبيعة الشاب وتقصر عنه طبيعة الشيخ فلذلك كره في الشيخوخة ولم يكره في الشبيبة #والله أعلم<sup>17</sup>.

---

16. [البطن] S4: om. V4.

17. [والله أعلم] V4: om. S4.